الاثارة البصرية للون في الانطباعية وما بعد الانطباعية

The visual excitement of color in impressionism and post-impressionism

م.د . فراس محمود
M. Dr . Firas Mahmoud
كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل
College of Fine Arts - University of Babylon
Fine.firas.mahmood@uobabylon.edu.iq

المُلخَص:

اشتمل البحث اربعة فصول احتوى الفصل الاول على مشكلة البحث التي تحددت بالسؤال الاتي: هل استخدم اللون في الاثارة البصري للمنجز الفني الانطباعي وما بعد الانطباعي ؟

و اهمية البحث شملت ما يأتي :

- يبين البحث الحالي تجربة احد اهم مدارس الرسم الحديث وعلاقتها بالجانب البصري في منجزاتها الفنية.
- يفيد البحث الحالي المختصين بدراسة هكذا نوع من البحوث وخصوصا المؤسسات ذات العلاقة والطلبة ذات الاختصاص في مجال تاريخ الفن.

اما هدف البحث يهدف البحث الحالي الى ما يأتي : تعرف دور الاثارة البصري للون في المنجز الفني للمدرسة الانطباعية وما بعد الانطباعية .

والحدود الزمانية والمكانية : ١٨٧٤-١٩١٠ م – اوروبا.

اما الفصل الرابع فقد تضمن نتائج البحث ومنها :

١- تجاوز الرسام الانطباعي في الانطباعية وما بعد الانطباعية كل الاليات والقيم الفنية التي كانت سائدة في الماضي بانفتاح فكري وفني وعلمي من خلال تعامله مع الالوان وخصوصا الوان الطبيعة وبتقنية جديدة .

٢- اعتبر الرسام ان اللون وتحليله هو بمثابة تعبير عن الوجدان والمشاعر والمخيلة والعاطفة وهنا كان لتصورات العقل والبصر دورا هاما في انجاز العمل الفني الانطباعي وما بعد الانطباعي.

ومن الاستنتاجات :

١- احتوت رسوم الانطباعية وما بعد الانطباعية كل اشكال الطبيعية من مناظر طبيعية واشخاص وتكوينات اخرى حيث تم التركيز على العمل من خلال اللون وليس الشكل وخصوصا في الرسوم التي كانت في المرحلة الاولى من ولادة الانطباعية .

٢- كان للاكتشافات العلمية والتقنية في مجال الالوان تأثيرا كبيرا على الية عمل الانطباعية وما بعد الانطباعية بشكل واضح وخصوصا الجانب المعرفي والجمالية ومسايرة تلك التطورات.

ومن التوصيات :-

قد يفيد البحث الحالي طلبة الدراسات الاولية من ذوي الاختصاص لذا يجب ان يكون دراسة اللون احدى مفردات مناهج الدراسة في الدراسة الاعدادية.

الكلمات المفتاحية: (الاثارة، الانطباعية، الطبيعة، القيم الفنية)

Abstract:

The research included four chapters. The first chapter contained the research problem that was determined by the following question: Was color used in the visual excitement of the impressionist and post-impressionist artistic achievement? The importance of the research included the following: - The current research shows the experience of one of the most important schools of modern painting and its relationship to the visual aspect in its artistic achievements. - The current research is useful to specialists in studying this type of research, especially the relevant institutions and students with specialization in the field of art history. As for the aim of the research, the current research aims at the following: Know the role of the visual excitement of color in the artistic achievement of the Impressionist and Post-Impressionist schools. The temporal and spatial boundaries: 1874-1910 AD - Europe. As for the fourth chapter, it included the results of the research, including: 1- The Impressionist painter in Impressionism and Post-Impressionism transcended all the mechanisms and artistic values that prevailed in the past with intellectual, artistic and scientific openness through his dealings with colors, especially the colors of nature and with a new technique. 2- The painter considered that color and its analysis is an expression of conscience, feelings, imagination and emotion, and here the perceptions of mind and sight had an important role in the completion of the Impressionist and Post-Impressionist artwork. Among the conclusions: 1- The drawings of Impressionism and Post-Impressionism included all natural forms of landscapes, people and other formations, where the focus was on work through color and not form, especially in the drawings that were in the first stage of the birth of Impressionism. 2- The scientific and technical discoveries in the field of colors had a great impact on the mechanism of work of Impressionism and Post-Impressionism clearly, especially the cognitive and aesthetic aspect and keeping pace with those developments. Among the recommendations:- The current research may benefit the specialized students of primary studies, so the study of color should be one of the vocabulary of the study curricula in the preparatory school.

Keywords: (thriller, impressionism, nature, artistic values)

الفصل الاول

١-مشكلة البحث :

كان ظهور الحركة الانطباعية بمثابة ثورة في عالم الفن الحديث، حيث تمردت على كل القيم والتقاليد الكلاسيكية السائدة، من خلال الافكار والتجارب العلمية الجديدة التي سايرت تأريخ الانطباعية مع تطور الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر وبذلك فقد تم اقصاء سيادة الفن الاكاديمي الذي ساد لقرون طويلة في المشهد الفني

لقد اوجدت الانطباعية رؤيا واسلوبا جديدا في فن الرسم حيث كانت بداياته مع لوحة الفنان كلود مونيه (انطباع شروق الشمس)التي شكلت نواة للثورة على التقاليد السائدة وبذلك فقد اتسعت الحرية في الفن الحديث من اوسع الابواب من خلال حدس اللحظة والتي سميت اللحظة الزمكانية التي تجاوزت كل رؤى الماضي وجاءت بجديد وبذلك عمد الانطباعيون الى الاستعانة باللون واثارته البصرية لتخاطب الجانب العاطفي بأثارة بصرية ومحاكاة للواقع من خلال اللون فنيا وعلميا وكان للاكتشافات العلمية المسايرة لواقع الانطباعية اثرا كبيرا في ذلك .

ومن ثم لاحقا برزت الى الوجود رؤية فنية ولدت من رحم الانطباعية وهي الانطباعية الجديدة ذات لغة بصرية مثيرة اعتمدت التنقيط في ابتكار جديد هو الاخر على يد رسامين بأسلوب وطاقات تعبيرية تنظر الى الواقع بطرق وتقنية حديثة العهد وكان (بول سيزان) هو الرائد لهذا التغيير في رؤيته للمرئيات والاشياء على صعيد لغة التشكيل الجمالي المثار بصريا بأيهام بصري متعمد في هذا الاتجاه وبخلق مستويات بصرية متعددة ادت الى الاثارة البصرية نحو كل اجزاء العمل الفني في ان واحد.

وقد وضح سيزان من خلال اعادة الاشكال الطبيعية الى اصولها الهندسية والمستويات البصرية الثلاث، كأثارة بصرية في اعماله الفنية ادى ذلك الى علاقات جدلية بين البصر والواقع والبحث في الاثارة البصرية للمحدود واللامحدود من عناصر الاشكال والالوان وهنا ظهر التأثير المباشر والمثير بصريا هو اللون في الاعمال الفنية حيث استخدام الالوان في المنجز الفني الانطباعي.

وفي ضوء ذلك تحددت مشكلة البحث الحالي بالسؤال الاتي :-

هل استخدم اللون في الاثارة البصري للمنجز الفني الانطباعي الجديد ؟

٢-اهمية البحث والحاجة اليه :

تتضح اهمية البحث الحالي بالاتي :

- الاطلاع على التغيرات الفنية في مسيرة الفن الحديث وما للتطور التكنولوجي من دور في ذلك.
- بيان مفهوم الاثارة البصرية في الانطباعية وما بعد الانطباعية بحكم تأثير اللون ودوره في مسيرة الحركة الفنية تلك وخصوصا في اثر التعامل مع الجوانب العلمية والفنية .
- يبين البحث الحالي تجربة احد اهم مدارس الرسم الحديث وعلاقتها بالجانب البصري في منجزاتها الفنية.
- يفيد البحث الحالي المختصين بدراسة هكذا نوع من البحوث وخصوصا المؤسسات ذات العلاقة والطلبة ذات الاختصاص في مجال تاريخ الفن.

٣-هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى ما يأتي:

تعرف دور الاثارة البصرية للون في المنجز الفني للمدرسة الانطباعية وما بعد الانطباعية .

٤-حدود البحث :

- الحدود الموضوعية :الاثارة البصرية للون في الانطباعية وما بعد الانطباعية.
- الحدود الزمانية :١٨٧٤-١٩١٠ م .

- الحدود المكانية : اوروبا .

٥-تحديد وتعريف مصطلحات البحث :

- **الاثارة في اللغة :**

أَثَرَه ُ أَثْراً، وأثارة، وأُثْرة: تَبِعَ أَثَرَه. و. الحديثَ: نقله، ورواه عن غيره. و. السيفَ وغيره أَثْراً، وأُثْرة: ترك فيه علامةً يُعْرف بها. و. فلانٌ أن يفعل كذا: اختار فعلَه. أَثِرَ عليه ـَ أَثَراً، وأَثَرَةً، وأُثْرة، وأُثْرَى: فضَّل نفسه عليه في النصيب. فهو أَثِرٌ. و. أَن يفعل كذا: فضّل. و. على الأمر: عَزَمَ. و. له: فَرَغَ له. و. به: حَذَقَه، ومَرَن عليه. آثَرَه إيثاراً: اختاره وفضَّلَه.

- **الاثارة في الاصطلاح :**

مصدر أثارَ: إثارة الرَّأي العامّ: هو التعبير بالقول أو بالكتابة عن مظالم الطبقات والجماعات ، للتأثير على أفكارهم ومحاولة إثارة تبرّمها حتى تثور على أوضاعها.

– إثارة ذهنيَّة: إحداث مسبِّبات لتحريك الذهن

– إثارة لا شعوريَّة: إثارة لا يشعر بها الإنسان.

– الإثارة الذاتيَّة: إثارة عضو ما بفاعليَّته الخاصة.

– **التعريف الاجرائي** : هي المحفزات والمسببات والمنبهات المادية والفيزياوية والدلالية اذ يتم اثارة البصر لدى المتلقي بعدة مؤثرات للصورة وحسب تأويل الذاكرة البصرية وهي بمثابة لغة بصرية بين الفنان وعين المتلقي وهنا تكون قوة الاثارة البصرية حسب اثرها الفيزياوي والفني على عين المتلقي .

الفصل الثاني

المبحث الاول – الاطار النظري

الاثارة البصرية

- **مفهوم الاثارة البصرية :**

اختلفت وتعددت مفاهيم المثير البصري حسب نوع وطبيعة الموضوع والمادة العلمية المطلوبة وفضاء العمل الفني الذي تحدث فيه اضافة الى اليات الاثارة ونوع المثير وان للإثارة البصرية اراء متعددة في نظر علماء الفيزياء وعلم النفس واللغات فان لها ردود افعال حسب نوع المثير وقوة الاثارة وتنوع اشكالها وما ينتج عنها من ادراك من قبل المتلقي حيث انها ارتبطت بمنبهات وتعمل على ضوء ذلك المنبه والذي هو اداة حركية فيزياوية تشترك فيها كل مدركات الحس وغير الحس لأنها تحتوي الجوانب الشعورية واللاإرادية في بعض الاحيان عن طريق التحسس العضوي ان الخصوصيات البصرية لها دور فعال كمحرك اول للتعبير عما يتطلبه المثير من اشارات ومنبهات وردود افعال تصاحب الاثارة البصرية[١] .

يمكن القول انها طاقة كهرومغناطيسية * تحتويها البيئة ثم تدركها شبكة العين بواسطة الضوء الذي ينقل كامل معلومات الاثارة بشكل دقيق ولو ان الاشكال الواقعية لا تصل الى شبكة العين كما هي في الواقع ولا بخواصها واشكالها واحجامها والوانها الحقيقية حيث انها تصل على شكل رموز بصفات خاصة يمكن تسميتها المثير فأنها تعتمد على الاثارة البصرية والتركيب البصري للعناصر وذلك ما يقوم به الفنان في احيان كثيرة بتجسيد انعكاسات المثير الذي يؤثر على المتلقي مباشرة ومن خلال مخيلة الفنان ورؤيته الذاتية يتم ارسال موضوع الحدث المطلوب من خلال تلك الاشكال والعناصر والالوان وبناء فني يختلف من فنان لأخر.

ان تراكيب العناصر المتكامل انما يساهم في تحقيق ما يصبوا اليه الفنان وخصوصا عندما تكون هناك مثيرات بصرية في عين الناظر وبوضع اليات وعناصر قد لا تصلح لعمل اخر فالعناصر قد ترتبط مع بعضها بالأشكال والالوان والاحجام بتكامل فني لعناصر غير متألفة وفي كل الاجزاء الضرورية المطلوبة لأحداث صدمة بصرية بعين الناظر يراها الفنان مناسبة. (٢)

- انواع الاثارة البصرية :

١ – المثيرات اللفظية :

هي بمثابة رموز وحروف وارقام لفضية والتي ينشا من تركيبها اشكال اخرى من كلمات وجمل وفقرات واشكال خاصة من ابتكار الفنان او الشاعر وهي بمثابة جملة تأخذ صفة الدال والمدلول وبمستويات مجردة احيانا مثل (الفن التجريدي) * الخالص وقصيدة الشعر المتراكبة والالفاظ غير المحسوسة وهنا يحتاج ذلك الى خبرة حسية عالية من الفنان والمتلقي على حد سواء . (٣)

ان المثيرات اللفظية قادرة على تحريك الاحساس والحواس لأنها رموز ذات اطار حركي متتالي وهو ما يؤدي الى ترابط الاثارة البصرية اللفظية مع المثير الاساسي للسلوك .

تشير الرموز اللفظية الى الاثارة التي تقع في اعلى مخروط الخبرة ذو العلاقة بمستوى التجريد ،وهي منفصلة عن باقي المستويات التي يمثلها المخروط لذا فان علاقة تلك المثيرات بالرموز تسهم في تلقي الاثارة بأفضل المستويات وهي هدف الاثارة البصرية . (٤)

لذلك نرى ان المثيرات البصرية مهما اختلفت يتم استقبالها كلا على حدة بإطار حركي متتالي ، وذلك ما يوحي الى ترابط الاثارة بأنواعها مع السلوك العام كما ان الرموز التي تشير الى الاثارة تقع في اعلى مخروط الخبرة ، ذو العلاقة بمستويات التجريد بأنواعها وان علاقة تلك المثيرات تسهم في تلقي الاثارة بأفضل المستويات وبشكل متسلسل بواسطة المستقبلات البصرية في المخ حيث يقوم بتجميعها فيما بعد وتكوين صورة واحدة تشير الى الرموز الاصلية للعمل وان هذا هو ادراك عقلي اختص به ذهن البشر اكثر من باقي المخلوقات ثم يقوم المخ بخزنها فترات طويلة واسترجاعها فيما بعد. (٥)

٢ – المثيرات البصرية الفيزياوية :

هي مجموعة من الصور والاشكال التي تعتمد على الكفايات البصرية وعن طريقها يمكن التمييز بين الاشياء والرموز,ان الغرض الاساسي من المثيرات البصرية هي شد انتباه المتلقي بالحقائق والمعلومات وعنصر

جذب ومخاطبة الغرائز والعقول او لخلق الوعي والادراك والمعرفة تقع المثيرات البصرية علي خط يتصل بين التجريد التام والواقعية النسبية، وكلما اتجهنا إلي التجريد التام تقل نسبة مماثلتها للواقع، هناك نوعين من المثيرات البصرية هما :

النوع الاول :المثيرات البصرية المصورة :وهي مثيرات مصورة فوتوغرافيا.

النوع الثاني :المثيرات البصرية المرسومة :وهي الرسوم الخطية ذات العلاقة بالمثير.

ان النوع الاول هو فعال جدا في نقل المثير والرسالة الى المتلقي اما النوع الثاني فهو خاص بعملية الاستيعاب بشكل فعال . (٦)

- العوامل المؤثرة في استخدام المثيرات البصرية :

لهذا الاستخدام عدة عوامل تؤثر في اختيار اسلوب المثير البصري ومنها :

عوامل تتعلق بخصائص المثير :

١- سعة الصورة : هي مدى استيعاب الصورة البصرية الثابتة والمتحركة وهو من العوامل ذات العلاقة بعملية الابصار.

٢- موقع المثير: يؤثر الموقع تأثيرا مباشرا في جذب الانتباه.

٣- حجم المثير: ان تعدد المثيرات ذات الاحجام الواسعة اكثر جذبا للانتباه من المثيرات الصغيرة .

٤- شدة المثير :أي ان نوع المثير هل هو تركيبي تنظيمي لفظي او بصري فان شدة المثير تتبع شدة النوع .

٥- استمرارية المثير: كلما كان المثير يتمتع باستمرارية اطول كلما كان جاذبا للانتباه اكثر. (٧)

المبحث الثاني

انطباعية اللون في فن الرسم

ان الالوان ترتبط بحالتنا النفسية بشكل او بأخر فاذا تمعنا فيها فنجد اننا قد اننا نتأثر بالألوان الباردة او الدافئة فهي تحاكي واقعنا وان اللون يعتبر لغة تعبيرية في فن الرسم فنجد اننا ننجذب للون دون الاخر فلابد ان ندرس معاني هذه الالوان وان الفنان يقوم بإيصال مشاعره واحاسيسه وافكاره من خلال لوحاته والظروف التي يمر فيها في حياته .

١- المدرسة الانطباعية :

مهدت المدرسة الانطباعية الى نشأة اتجاه جديد ظهر تدريجيا طرق رسم المناظر الطبيعية عرف بأسم (الانطباعية) هذه الزيجة نجحت بفضل التجارب المستمرة ، على يد مجموعة من الفنانين الشباب الفرنسيين الذي بدء الاهتمام بتأثير العوامل الطبيعية المتغيرة على المرئيات كالضوء (٨)

بعد الاكتشافات العلمية في تحليل ضوء الشمس ، حيث بدء الفنانين كلود مونيه* وبول سيزان بتطبيق اكتشافاتهم في التصوير ، من خلال التعبير ما يرونه في اللحظة التي تضع فيها العين المرئيات عن طريق بقع لونية متنوعة .

ان متطلبات العصر من اساسيات أي مجتمع فهي تتطور باستمرار فيتطور بذلك الزمن فيعتبر غذاء لروح الانسان يستطيع ان يفصح عن مكنونات نفسه ويعيش في عالم خاص به ويرسمه ويحدده حسب رغباته ان الفن التشكيلي من اجمل الفنون فهو يستمد من ارض الواقع حيث ان الفنان يقوم بصياغته حسب رؤيته للأمور وان الفن التشكيلي يقسم الى العديد من المدارس لكل مدرسة صفات خاصة بها تميزها عن غيره . ( ) ٩

٢- ما بعد الانطباعية :

تعتبر امتداد للانطباعية وهي حركة فنية ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر وتتفق مع المدرسة الانطباعية باشتراكها بضربات الفرشاة الثقيلة الظاهرة واختيار موضوعات الرسم من الواقع والالوان المشرقة الواضحة ولكنها تميل الى اظهار الاشكال الهندسية للأشياء اثرت ما بعد الانطباعية على التكعيبية والوحشية وظهرت هذه المدرسة كرد فعل ضد قلق الانطباعيين عن التصوير الطبيعي للضوء واللون . ( ) ٠

بعد الانطباعية ظهر في اعقابها مباشرة تيار فني جديد قام به بعض مصوري الانطباعية المناظرين ، الذين عارضوا الانطباعية في طريقة الرؤيا التي تعتمد على اهمية الضوء وتأثيره على المرئيات ، وتجاهل مصوري الانطباعية لأشكال العناصر المرئية في اللوحة الفنية ، من خلال انتقادهم للخط الخارجي للعناصر المرئية ومن ابرز روادها بول غوغان * وفان كوخ كاميل بيساور حيث مهدت افكارهم الجديدة في توزيع الالوان على الاسطح المختلفة مما احدث تغير في مفاهيم الفن الحديث.

حيث ادخل سيزان الصفة البنائية وكان له تأثير كبير على الحركات الفنية (الوحشية ، التكعيبية ، التجريدية) ، كان اسلوب سيزان هو مرحلة انتقالية في تاريخ الفن الحديث ويفضل تجاربه انتقل فن التصوير من المدرسة التي نشأت في نهاية القرن التاسع عشر الى المدرسة التجريدية التي تكونت في القرن العشرين ، كما اعاد الفنان بول غوغان الى اللون والشكل اسلوبا زخرفيا مبسطا ، بينما اضاف فان كوخ الاسلوب العاطفي في مفهوم الالوان الذي استمده من الانطباعية ( ) ١ ١

اما بيساور اعطى قيمة اكبر لطريقة اكثر تنظيما من اللوحة التي تقدر المحتوى الرمزي، حيث كان يركز وبشكل كبير على الجانب العاطفي للسلوك حيث كانت لوحاته محملة بالعاطفة والمشاعر ولقد اهتم كذلك بالأشكال الهندسية .

حاول تعميق ما بعد الانطباعية نظريا عن طريق الاختزال لتلوين البقع من خلال التنقيط المتجذر في تجاور اللون وانه استخدم اللون والشكل بشكل رمزي ومن هنا نجد ان الجزء الذي يتداخل مع اللوحة كبير ليرمز إلى المعنى والمحتوى بشكل أو بآخر. ( ) ١ ٢

مؤشرات الاطار النظري :

١- في المنجز الفني المعاصر وباختلاف الاتجاهات الفنية اهتم الفنان بتصوير الواقع بشكل معاصر وحسب الاثارة البصرية فيه .

٢- شكلت الاثارة البصرية اهتماما عالي عند المتلقي على حسب رؤيته الادراكية وهيئة التكوين الفني البصري .

٣- ساهمت التقنيات الحديثة في تنوع اساليب الاثارة وبفوضى ولا ارادية في الاثارة البصرية تم تجاوز مراكز العمل الفني الى ما هو غير مركزي وبتعدد الثقافات اختلفت الاثارة من مكان الى اخر .

٤- استخدم الجسد الانساني كمثير بصري تم الرسم عليه وبطريقة يتقبلها المجتمع .

٥- لعبت الغرائز دورا مهما في محاكاة النظم الاجتماعية من خلال الاثارة البصرية .

٦- تغيرت المفاهيم الجمالية وتغيرت معها الرؤيا الجمالية عندما استعانت الاعمال الفنية للإثارة البصرية في عناصر التكوين .

الفصل الثالث

اجراءات البحث

اولا :اسلوب البحث :

اعتمد الباحث الاسلوب الوصفي التحليلي في تحليل عينات البحث لأنه يتناسب والموضوع الحالي ويفي بالغرض في التحليل .

ثانيا :مجتمع البحث :

تضمن مجتمع البحث الحالي الاعمال الفنية الملونة بالألوان الزيتية سواء الالوان الاساسية او الالوان الثنائية للفنانين(الرسامين) في المدرسة الانطباعية وما بعد الانطباعية والتي اطلع عليها الباحث في المصادر الفنية العربية والاجنبية وشبكة الانترنيت حيث تمكن من الاطلاع على ما تيسر من تلك الاعمال الفنية وبواقع (٣٠) عمل فني وبما يحقق هدف البحث .

ثالثا :عينة البحث :

قام الباحث باختيار (٣) اعمال فنية من مجتمع البحث الحالي وبواقع عمل فني واحد لكل رسام من رسامي الانطباعية وما بعد الانطباعية وتم الاختيار وفقا للمسوغات الاتية :

١- تمثل الاعمال المختارة المدرسة الانطباعية وما بعد الانطباعية اسمى تمثيل كونها لرسامين مشهورين ورواد لهذه المدرسة.

٢- تم الاختيار حسب ما رأى الباحث انها رسمت وبكل فضاءات العمل بالألوان التي ركز عليها الرسامين.

٣- اختيار الاعمال التي تحتوي على الالوان بشكل كامل واستبعاد الاعمال التي تحتوي بعض المساحات غير الملونة .

رابعا :اداة البحث :

اعتمد الباحث مؤشرات الاطار النظري كأداة في تحليل العينات بعد ان تم استخلاصها من الاطار النظري بشكل علمي وفني .

خامسا :تحليل العينات :

قام الباحث بالتحليل وفق الالية الاتية

١- الوصف العام لمكونات العمل .

٢- التحليل الجمالي للعمل .

٣- تحليل العينات :

نموذج (١)

اسم المدرسة :الانطباعية.

اسم الفنان : كلود مونيه .

اسم العمل : زنابق الماء .

الخامة او المادة :زيت على قماش .

القياس : ١٤٢*١٦٦ سم .

سنة الانجاز :١٩٠٦.

العائدية : متحف سان فرانسيسكو.

الوصف العام للمكونات العمل :

صور هذا العمل الفني لمونيه نباتات الزنابق الطافية على سطح البحيرة حيث تبدو انعكاساتها اللونية متعددة وبشكل غير منظم وفيها من حرية التعبير في توزيع الزنابق وقربها وبعدها عن بعض لون العمل باللون الاخضر وفي وسط العمل تموجات من الماء بلون اخر .

التحليل الجمالي للعمل:

مثل مونيه في عمله هذا اليات الخيال منذ النظرة الاولى من خلال التجريد الخالص في المكان وبالية حسية جاذبة للرؤيا يعد هذا العمل ذو خصائص جمالية وفنية نفذ حسب الية الانطباع في انعكاس المظاهر الخارجية والنظرة المباشرة ومتغيرات الاضاءة وبأداء سريع ومباشر اعتمد ضربات الفرشاة السريعة وهي بمثابة تخلي عن واقع الطبيعة وبتكوينات جمالية عكسها السطح التصويري وخصوصا في تجريد الطبيعة والغاء المنظور بكل اشكاله.

فتحولت ازهار الزنابق هنا الى الالوان متناغمة وقد يكون بشكل لا موضوعي على الرغم من حضور الاداء الانطباعي في هذا العمل وبأسلوب وتقنية فريدة استمدت من مفاهيم الحداثة واعتماد الجانب العلمي المتعلق بالضوء والعلاقات اللونية فيما بينها كخاصية جمالية ومصدر لأثارة بصرية قوامها اللون وبرؤيا ذاتية في الاداء والاسلوب والقيمة الجمالية ومراعاة الكل دون الاجزاء .

نموذج (٢)

المدرسة :الانطباعية .

اسم الفنان :بول سيزان.

اسم العمل : جبل سان فيكتور.

الخامة او المادة :زيت على كانفاس .

القياس : ٢٥ *٣١ سم .

سنة الانجاز :١٩٠٦.

العائدية : مجموعة خاصة

الوصف العام لمكونات العمل :

عمل فني جمالي بحدود المدركات الحسية البصرية وفيها من المرئي واللامرئي بعض المظاهر الفنية من الطبيعة وبأشكال شبه واقعية توزعت على مستويات فضاء اللوحة وفيها من الاثارة البصرية ضمن مستويات متعددة منها تراكب المستويات البصرية وبعض الاشكال الهندسية التي ادت الى بيان الاثر الجمالي بصيغة متكاملة وبعلاقات بنائية جسدت اللامرئي بالمرئي وللاواقع في الواقع حيث خضعت الى الية التحولات الجمالية في الشكل الفني وبحضور الجمال الكلاسيكي التعبيري .

التحليل الجمالي للعمل :

كان لسيزان في هذا العمل تجاوز المدركات الحسية المرئية وتحويلها الى اللامرئية ضمن حدود الطبيعة حيث تحولت الاشكال الى مسطحات لونية تتجاوب وتقترب وتبتعد وكانت ضربات الفرشاة هنا بمثابة بناء هندسي من الخطوط والاشكال على اختلافها وهنا اراد سيزان تمثيل الحقيقة الجمالية بصيغة الكل دون الاجزاء وبعلاقات بنائية استهدفت اظهار الجوهر والبحث عن الطبيعة وفق الثابت والمتغير والاختزال والتجريد والزمان والمكان ومن هنا يمكن القول ان كل تحول جمالي في هذا العمل كان بتقنية تجريدية عكست الجمال الكلاسيكي وكان تمثيل الاشكال موضوعيا وواقعيا اظهرت العواطف والانفعالات للأشياء الحسية .

ان المفاهيم الجمالية التي ارتكزت عليها بنائية هذا العمل انما جاءت نتيجة تحول في الرؤيا من خلال مغادرة الانظمة البنائية الواقعية واستبعاد المنظور التقليدي والتجسيم في فضاء العمل حيث بدى وكانه فضاء لا نهائي فالقيمة الجمالية هنا جاءت وفق ايقاعات متتابعة على السطح التصويري وان تحولات السمات الفكرية والفنية والجمالية كانت شمولية ومثالية انعكس فيها جمال اللون دون المادة وكان الشكل ميتافيزيقيا.

نموذج (٣)

المدرسة :ما بعد الانطباعية .

اسم الفنان :فان كوخ

اسم العمل : الغربان فوق الحقل .

الخامة او المادة :زيت على كانفاس .

القياس : ٥٠ *١٠٣ سم.

سنة الانجاز :١٨٩٠.

العائدية : متحف امستردام .

الوصف العام لمكونات العمل:

صور فان كوخ في هذا العمل منظرا طبيعيا لحقول القمح تتخلله ثلاث طرق لونت باللون الاخضر يظهر في الجزء الاعلى من العمل السماء ملبدة بالغيوم لونت بدرجات متفاوتة من اللون الازرق الفاتح واللون الداكن يتوسطها قرص الشمس وقد تقطع بفعل الغيوم ولون اللون الاصفر الفاتح وفوق كل هذه الحقول اسراب من الغربان السود بإطار تعبيري .

التحليل الجمالي للعمل :

يبدو من شكل هذا العمل ان هذه المرحلة من حياة كوخ كانت مرحلة كأبة وسوداوية حيث احتوت لوحته الغربان السوداء التي ترمز الى الموت حتى بدت الغربان وكأنها بهجوم كاسح على الحقول الخضراء كما ان استخدام اللون الاصفر بهذه الطريقة يشير الى تشاؤم الفنان وحالته النفسية المعقدة بحياة انفعالية غير مستقرة ويمكن القول ان اللحظة العابرة هنا قد جسدت رموزا مليئة بالمشاعر الانسانية التي وصلت حد المأساة ضمن حدود الادراك البصري الصوري الذي يتصل بالحالة النفسية السيئة وبانعكاس للمشاكل الداخلية والوجدان غير المستقر والذي ادى بالرسام الى فقدان السكينة بسبب الانفعال والوجدان والحدس .

امتازت هذه اللوحة بالحركة والاضطراب من خلال الالوان المتوهجة والمتموجة على الرغم من ان الصورة توحي بالحياة من خلال هذه الحقول الزراعية التي رسمت بتلقائية كاملة وتحريف وتحوير في المدركات البصرية انتابها الخيال وتحولت فيها الخصائص الجمالية الى ما لا نهاية اضافة لذلك التوجسات الايقاعية واللونية في عمل الفنان هذا.

الفصل الرابع

اولا :نتائج البحث :-

توصل الباحث الى النتائج الاتية بعد الانتهاء من تحليل العينات :

١- تجاوز الرسام الانطباعي في الانطباعية وما بعد الانطباعية كل الاليات والقيم الفنية التي كانت سائدة في الماضي بانفتاح فكري وفني وعلمي من خلال تعامله مع الالوان وخصوصا الوان الطبيعة وبتقنية جديدة .

٢- اعتبر الرسام ان اللون وتحليله هو بمثابة تعبير عن الوجدان والمشاعر والمخيلة والعاطفة وهنا كان لتصورات العقل والبصر دورا هاما في انجاز العمل الفني الانطباعي وما بعد الانطباعي.

٣- لم يغفل الفنان مفاهيم الجمال بألية جديدة حيث يمكن القول انه تعامل مع المنجز الفني الانطباعي وما بعد الانطباعي تعاملا عقلانيا فيه شيء من الواقع على الرغم من الجانب التعبيري والرمزي الحاضر في الاعمال الفنية.

٤- تعامل الفنان مع معرفة واضحة المعالم بجمالية وتحليل للون حيث اعطاه في بعض الاحيان دلالة جمالية رمزية لا تخلو من الاشارة الى المنظور اللوني بالياته الكلاسيكية .

٥- لم يغفل الجانب العلمي الذي كان له مساحة واسعة نتيجة للتطور الصناعي التكنولوجي الذي ساير تلك المرحلة وخصوصا في القرن التاسع عشر الذي ولدت فيه الانطباعية وما بعد الانطباعية .

٦- تحول مسار الرسم الانطباعي في المدرسة الانطباعية وما بعد الانطباعية عندما تم التعامل مع العمل الفني بالية التنقيط على كل مساحات العمل وبصورة تعبيرية واضحة المعالم.

ثانيا :الاستنتاجات :-

على ضوء النتائج استنتج الباحث ما يلي:

١- احتوت رسوم الانطباعية وما بعد الانطباعية كل اشكال الطبيعية من مناظر طبيعية واشخاص وتكوينات اخرى حيث تم التركيز على العمل من خلال اللون وليس الشكل وخصوصا في الرسوم التي كانت في المرحلة الاولى من ولادة الانطباعية .

٢- كان للاكتشافات العلمية والتقنية في مجال الالوان تأثيرا كبيرا على الية عمل الانطباعية وما بعد الانطباعية بشكل واضح وخصوصا الجانب المعرفي والجمالية ومسايرة تلك التطورات.

٣- يمكن القول ان رسوم هذه المدرسة كانت تحولا مفاجأ وكبيرا متأثرة بكل تطورات المجتمع مراعية للظروف الاجتماعية التي حدثت نتيجة لذلك .

٤- اختلف فنانوا الانطباعية وما بعد الانطباعية فيما بينهم في التعبير عن المرحلة الجديدة التي عاشوها فجاءت اعمال غير متشابهة في بعض الاحيان.

ثالثا: التوصيات :-

يوصي الباحث بالاتي :

١. قد يفيد البحث الحالي طلبة الدراسات الاولية من ذوي الاختصاص لذا يجب ان يكون دراسة اللون احدى مفردات مناهج الدراسة في الدراسة الاعدادية.

٢. ان تكون هناك مادة متخصصة في تاريخ الفن وهي الفن الحديث لاطلاع الطلبة على التحول الفني الكبير في مدارس الرسم الحديث.

رابعا :المقترحات:-

يقترح الباحث اجراءات الدراسة الاتية:

الخصائص والسمات الفنية والعلمية للألوان واثرها في الجانب الجمالي للأعمال الفنية.

احالات البحث:

(١) الحجار، سمير يوسف :فاعلية برنامج مقترح قائم على المثيرات البصرية لاكتساب المهارات البصرية لدى طلبة الصف العاشر الاساسي، الجامعة الاسلامية ،فلسطين ،رسالة ماجستير غير منشورة،٢٠١٢، ص١١.

(٢) ابو رياش ، حسين : التعلم المعرفي ،الطبعة الأولى ، دار المسيرة ، عمان ،الأردن.

(٣) عبد المنعم ،علي :الثقافة البصرية ،بلا دار نشر، القاهرة ،٢٠٠٠،ص٢٠.

(٤) هنوش،بليث:البلاغة والاسلوب ،نموذج سينمائي في تحليل النص، ترجمة محمد المعموري، بلا تاريخ.

(٥) روبرت،جيلام سكوت: اسس التصميم ،ترجمة :عبد الباقي محمد ،ط٢،دار النهضة المصرية للطباعة والنشر،القاهرة،١٩٨٠ ،ص٧٦.

(٦) المرادني، احمد : قراءة الصور والمثيرات البصرية، تكنولوجيا التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،جامعة السويس ،٢٠١١،ص٣٣.

(٧) Braun, Jenny & Raatz, Brianna (2007): The Effects Of Color, Context Congruency And Interference On Short Term Memory, Hanover College, Germany.

(٨) علام ،اسماعيل: فنون الغرب في العصور الحديثة ،دار المعارف،القاهرة،٢٠١٠،ص٧٨.

(٩) جان ليماري: الانطباعية، ترجمة : فخري خليل ،منشورات دار المأمون للترجمة والنشر،بغداد،١٩٨٧،ص١٨١.

(١٠) جان ، ليماري: فان كوخ ،منشورات مؤسسة البرت سكيرا، جنيف ،١٩٦٦،ص٤.

(١١) Elliot, Andrew J. & others (2007): Color and Psychological Functioning: The Effect of Red on Performance Attainment, Journal of Experimental Psychology,Vol.136, No.1,USA, P(154 – 168).

(١٢) جي،تي ،مولر: مئة عام من الرسم الحديث، ترجمة :فخري خليل، منشورات دار المأمون للترجمة والنشر،بغداد،١٩٨٨، ص٤٦.

المصادر:

المصادر العربية :-

١- الحجار، سمير يوسف :فاعلية برنامج مقترح قائم على المثيرات البصرية لاكتساب المهارات البصرية لدى طلبة الصف العاشر الاساسي، الجامعة الاسلامية ،فلسطين ،رسالة ماجستير غير منشورة،٢٠١٢.

٢- ابو رياش ، حسين : التعلم المعرفي ،الطبعة الأولى ، دار المسيرة ، عمان ،الأردن.

٣- عبد المنعم ،علي :الثقافة البصرية ،بلا دار نشر، القاهرة ،٢٠٠٠.

٤- هنوش، بليث: البلاغة والاسلوب ،نموذج سينمائي في تحليل النص، ترجمة محمد المعموري، بلا تاريخ.

٥- روبرت، جيلام سكوت: اسس التصميم ،ترجمة :عبد الباقي محمد ،ط٢،دار النهضة المصرية للطباعة والنشر،القاهرة،١٩٨٠.

٦- المرادني، احمد : قراءة الصور والمثيرات البصرية، تكنولوجيا التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،جامعة السويس ،٢٠١١.

٧- علام ،اسماعيل: فنون الغرب في العصور الحديثة ،دار المعارف،القاهرة،٢٠١٠.

٨- جان ليماري: الانطباعية، ترجمة : فخري خليل ،منشورات دار المأمون للترجمة والنشر،بغداد،١٩٨٧.

٩- جان ، ليماري: فان كوخ ،منشورات مؤسسة البرت سكيرا، جنيف ،١٩٦٦،ص٤.

١٠- جي،تي ،مولر: مئة عام من الرسم الحديث، ترجمة :فخري خليل، منشورات دار المأمون للترجمة والنشر،بغداد،١٩٨٨.

المصادر الاجنبية :-

١- Braun, Jenny & Raatz, Brianna (2007): The Effects Of Color, Context Congruency And Interference On Short Term Memory, Hanover College, Germany.

٢- Elliot, Andrew J. & others (2007): Color and Psychological Functioning: The Effect of Red on Performance Attainment, Journal of Experimental Psychology,Vol.136, No.1,USA, P(154 –168).